

نشأة وتطور مدارس اللغات التجريبية الرسمية في مصر وبداية انتشارها

د / رشاد أبو المجد مصطفى
مدرس بقسم أصول التربية
كلية التربية

أ.د / صبري الأنصاري إبراهيم علي
أستاذ ورئيس قسم أصول التربية
عميد كلية التربية السابق

عبد الناصر شوري علي محمد
باحث ماجستير بقسم أصول التربية
كلية التربية بقنا

د/ عبد الناصر أحمد محمد خليل
مدرس بقسم أصول التربية
كلية التربية بقنا

مقدمة :

تتفرد جمهورية مصر العربية بإنشاء مدارس لغات تجريبية رسمية تهدف إلى تحقيق مبدأ تكافؤ الفرص ، واعتبار تعلم اللغات حقا لكل مواطن (١) . والمتتبع لنظام تعليم اللغات في مصر على مر السنين ، يجد أن مصر احتضنت كثيرا من الثقافات التي تتقنها هذه اللغات دون أن تذوب فيها الثقافة المصرية بل كانت مصر دائما تلجأ إلى الانفتاح الثقافي على الآخر ، الأمر الذي أصبح الآن حتمية لا يمكن الفرار منها (٢) .

الموضوع :

عندما تولى محمد علي حكم مصر عمد إلى نقل ومحاكاة أساليب التعليم في الدول الأجنبية إلى مصر ، لذا اتجه إلى إيطاليا التي كانت بينها وبين مصر روابط وثيقة ترجع إلى ماض بعيد . لذا كانت الإيطالية هي أولى اللغات الأجنبية التي قرر محمد علي تدريسها وإرسال بعثاته إليها (٣) ، ولكن بعد فترة نجحت فرنسا في اجتذاب محمد علي إليها وفازت على إيطاليا في هذه المنافسة ونحيت اللغة الإيطالية وكذلك تم الاستغناء عن الضباط والمدرسين الإيطاليين واستعوض عنهم بفرنسيين وعلى الرغم من ذلك كان محمد علي حذرا في اعتماده على فرنسا فكان يستعين برجال من دول امتازت في نواحي العلم والمعرفة مثل النمسا وإنجلترا ومع ذلك كان الوجود الفرنسي هو الغالب لأن فرنسا عملت على التقرب من محمد علي بمساعدته بخبرتها وخبراتها في كافة المجالات (٤) .

- 1- إيمان محمد طلعت : تطوير إدارة المدارس التجريبية الرسمية للغات في ضوء مدخل للامركزية في جمهورية مصر العربية ، رسالة ماجستير، معهد الدراسات التربوية - جامعة القاهرة ٢٠١١ م ، ص ٨٣ .
- 2- أسماء عبد السلام عبد القادر : المردود الثقافي للمدارس التجريبية للحكومية للغات ، رسالة ماجستير بكلية التربية - جامعة حلوان ، ٢٠٠٥ م ، ص ٣٣ .
- 3- سعيد إسماعيل علي : تاريخ الفكر التربوي في مصر الحديثة ، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٨٩ م ص ٦١ .
- 4- إلهام محمد علي ذهني : مصر في كتابات الرحالة الفرنسيين في القرن التاسع عشر ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٩٥ م ، ص ٥٢ .

ومنذ ذلك (٥) الوقت واتسعت دوائر المدارس الأجنبية في مصر بأنواعها المختلفة الفرنسية والإنجليزية وغيرها .. إلى أن جاءت ثورة ١٩٥٢ م وبدأت للدولة في بسط سلطانها على كافة المؤسسات واتخذت خطوات جادة لتمصير المدارس الأجنبية ، وخاصة بعد عدوان ١٩٥٦ م وفرضت للخراسة على المدارس الفرنسية والإنجليزية ، ثم توالى إصدار القرارات واللوائح بهدف مد للمظلة للمصرية على كل المدارس الأجنبية إلى أن تحول اسمها إلى مدارس لغات ، وتأكنت الرقابة الوزارية عليها بحدود القانون رقم ٦ لسنة ١٩٦٦ م ، والقرار الوزاري رقم ٤١ لسنة ١٩٧٠ م في شأن لائحته التنفيذية مرحلة جديدة من مراحل تطور مدارس للغات .

وفي مواجهة الإقبال الشديد من الآباء على إلحاق أبنائهم بمدارس للغات الخاصة ، ولجوئهم لأساليب شتى لتحقيق رغباتهم في قبول أبنائهم ، وما تعرضت له إدارة مصر للجديدة على وجه الخصوص من معاناة تجاه إقناع هذه المدارس بالاستجابة لقبول أعداد تفوق إمكاناتهم ؛ والتي أدت إلى ارتفاع كثافة الفصول ، وانخفاض مستوى الرعاية ، وذلك في غير صالح العملية التعليمية . بدأت فكرة إنشاء مدارس لغات حكومية منذ عام ١٩٧٧م/١٩٧٨م ، حيث كلف وزير التربية والتعليم في ذلك الوقت مديرة إدارة مصر الجديدة للتعليمية وقتئذ بدراسة هذا المشروع وعرضه على مجلس وكلاء التربية والتعليم ، ومجلس الدولة الذي قام بدراسة المشروع في عدة جلسات ثم أقره ، وأقر المصروفات له كمدارس تجريبية . تلى ذلك صدور قرار مجلس الوزراء في ١٩٧٨/٧/٢٥م بإنشاء (٤٠) فصلا كبدائية للتجربة في محافظة القاهرة منها (٢٠) فصلا بإدارة مصر الجديدة التعليمية ، و(٢٠) فصلا بباقي إدارات القاهرة ، علاوة على (١٠) فصول بالجيزة تنمو سنويا حتى تكتمل (٦) .

بدأت للدراسة في مدارس للغات التجريبية الرسمية في العام الدراسي ١٩٧٨م/١٩٧٩م وانصفت البدائية بالقوية وذلك لتحقيقها الهدف الأول من إنشائها

5 - أسماء عبد السلام عبد القادر : مرجع سابق ، ص ٥٣ .

6 - رسمي عبد الملك رستم : تطوير الأداء في المدارس لتجريبية للحكومية للغات ، للمركز القومي

للبحوث التربوية والتنمية ، القاهرة ، ١٩٩٣م ، ص ١٠٥ .

نشأة وتطور مدارس اللغات للتجريبية الرسمية في مصر وبداية انتشارها
أ.د/ صبري الأنصاري - د.د/ رشيد أبو المجدد / د. عبد الناصر أحمد - عبد الناصر شوري

(التغلب على مشكلات القبول ، واستيعاب أعداد ضخمة) ، وبعد ذلك توالى صدور قرارات وزارية خاصة بهذه المدارس منها :

١- القرار الوزاري رقم (٢) بتاريخ ١٩٧٩/١/١م الخاص بإنشاء مدارس لغات تجريبية وإصدار لائحتها الداخلية وتسري على تلك المدارس أحكام القانون رقم (٦٨) لسنة ١٩٦٨م والقرارات المنفذة له بما لم يرد بشأنه نص في اللائحة المرفقة .

٢- القرار الوزاري رقم (٤١) بتاريخ ١٩٨١/٤/٢٢م بشأن دليل القبول بمدارس اللغات التجريبية التابعة للوزارة ومدارس اللغات الخاصة بمصروفات .

٣- القرار الوزاري رقم (٩٤) بتاريخ ١٩٨٥/٨/١٤م المعدل للقرار الوزاري رقم (٢) بشأن تنظيم المدارس التجريبية الرسمية للغات والذي يشمل أهداف إنشائها ونظام العمل بها وشروط القبول بكل مرحلة ، ورسومها ومناهجها ونظام التقويم فيها، والخدمات الإضافية المقدمة للطلبة، وجهات الإشراف عليها ، ومتابعتها، وإدارتها .

٤- القرار الوزاري رقم (٢٥٢) بتاريخ ٢٠٠٥/٩/٦م بشأن المدارس التجريبية الرسمية للغات والذي زاد عن القرار السابق في تحديد ضوابط الإنفاق بالمدارس التجريبية الرسمية للغات وتعتبره هذه المدارس أساسا من أساسياتها .

٥- القرار الوزاري رقم (٤١) لسنة ٢٠٠٦م بشأن العطلة الأسبوعية للمدارس التجريبية الرسمية للغات^(٧).

٧- وزارة التربية والتعليم : للقرارات الوزارية : القرار الوزاري رقم (٢) بتاريخ ١٩٧٩/١/١م الخاص بإنشاء مدارس لغات تجريبية وإصدار لائحتها الداخلية ، القرار الوزاري رقم (٤١) بتاريخ ١٩٨١/٤/٢٢م بشأن دليل القبول بمدارس اللغات التجريبية التابعة للوزارة ومدارس اللغات الخاصة بمصروفات ، القرار الوزاري رقم (٩٤) بتاريخ ١٩٨٥/٨/١٤م المعدل للقرار الوزاري رقم (٢) بشأن تنظيم المدارس التجريبية الرسمية للغات ، القرار الوزاري رقم (٢٥٢) بتاريخ ٢٠٠٥/٩/٦م بشأن المدارس التجريبية الرسمية للغات ، القرار الوزاري رقم (٤١) لسنة ٢٠٠٦م بشأن العطلة الأسبوعية للمدارس التجريبية الرسمية للغات ، القاهرة مطبعة الوزارة .

نشأة وتطور مدارس اللغات التجريبية الرسمية في مصر وبداية انتشارها

أ.د/ صبري الأنصاري - د / رشاد أبو المجد / د/ عبد التاهر أحمد - عبد التاهر شوري

وأطلق عليها تجريبية لكي يمكن تجريب الوسائل التعليمية الحديثة والمناهج المدرسي الذي يعتمد على المشاركة الفعلية في الحصول على المعرفة والتعليم من بداية مرحلة رياض الأطفال حتى المرحلة الثانوية خلال مدرسة متكاملة تقوم أساسا على تدعيم تعليم اللغات الأجنبية مع إمكانية تجريب كل ما هو حديث ومفيد في المجال التعليمي (٨) ، مع ربط هذه المدارس بكنيات التربية وتجريب المناهج وطرق التدريس الحديثة ، وكذلك أطلق عليها تجريبية حال كونها تجربة قابلة للنجاح والفشل فإن نجحت يتم التوسع فيها وإن كانت الأخرى تلغى فهي محض تجربة ؛ وتوصلت نتائج دراسة رسمي عبد الملك رستم إلى عدم وجود سبب لهذه التسمية (بالتجريبية) إذ لا تجريب ولا بحوث وإنما مجرد تسمية (٩) .

وتم بالفعل تغيير مسمى المدارس التجريبية الرسمية للغات إلى المدارس الرسمية للغات (١٠) وزاد الإقبال على مدارس اللغات التجريبية الرسمية ؛ مما دفع الدولة للتوسع في إنشاء هذا النوع من المدارس فقد تضاعفت أعداد المدارس من (٧) مدارس عام ١٩٧٩ م / ١٩٨٠ م إلى أن وصلت إلى (١٤١٥) مدرسة عام ٢٠١٠ م / ٢٠١١ م ، ويوضح الجدول التالي الزيادة المطردة لهذه المدارس (١١) :

8 - رسمي عبد الملك رستم : مرجع سابق ص ١٠٠ .

9 - وزارة التربية والتعليم : القرار الوزاري رقم (٢٥٢) ، مرجع سابق ص ٢٠٦ .

10 - _____ : قرار وزاري رقم (٢٨٥) لسنة ٢٠١٤ م بتاريخ ٢٠١٤/١٦/٢٠١٤ م للخاص بتغيير

مسمى المدارس التجريبية الرسمية للغات إلى المدارس الرسمية للغات .

11 - _____ : الإدارة العامة للمعلومات والحاسب الآلي ، بيان بحدود المدارس التجريبية الرسمية

للغات في مصر ، ٢٠١١ م .

نشأة وتطور مدارس اللغات التجريبية الرسمية في مصر وبداية انتشارها
 د/ ضبري الأنصاري - د/ رشاد أبو المجدد - د/ عيد الناصر أحمد - عيد الناصر شوري

جدول رقم (١)

عدد المدارس	السنة
٧	١٩٧٩ - ١٩٨٠
٢٥	١٩٨١ - ١٩٨٢
٣٢	١٩٨٦ - ١٩٨٧
٤٦	١٩٨٧ - ١٩٨٨
١٧٧	١٩٨٨ - ١٩٨٩
١٩٥	١٩٩٠ - ١٩٩١
٣٩٦	١٩٩٨ - ١٩٩٩
٤٨١	١٩٩٩ - ٢٠٠٠
٥٧٥	٢٠٠٠ - ٢٠٠١
٦٥٥	٢٠٠١ - ٢٠٠٢
٨٥١	٢٠٠٣ - ٢٠٠٤
٨٩٨	٢٠٠٤ - ٢٠٠٥
١٠١٥	٢٠٠٥ - ٢٠٠٦
١٠٩٦	٢٠٠٦ - ٢٠٠٧
١٢٢٧	٢٠٠٧ - ٢٠٠٨
١٤١٥	٢٠١٠ - ٢٠١١

نشأة وتطور مدارس اللغات التجريبية الرسمية في مصر وبداية انتشارها

أ.د/ صبري الأنصاري - د/ رشاد أبو المجد د/ عبد القاصر أحمد - عبد القاصر شوري

والمتمثل للجدول السابق يجد أن الزيادة في عدد المدارس التجريبية الرسمية للغات في مصر في الفترة من ١٩٧٩ م وحتى ١٩٨٨ م زيادة عادية من ٧ مدارس إلى ٤١ مدرسة ، ويرجع الباحث ذلك لضعف معرفة المجتمع بالمدارس التجريبية الرسمية للغات وبأهميتها ؛ ولكن مع زيادة الاهتمام بالتعليم والتعلم ونباح صيت المدارس التجريبية الرسمية للغات وشعور للمجتمع بقوتها ؛ بدأ للتوسع فيه ؛ ففي عام ١٩٨٩ م ظهرت طفرة عديدة كبيرة وصلت من ٤١ مدرسة إلى ١٧٧ مدرسة في عام دراسي واحد بنسبة تزيد عن ٤٠٠ % وكذلك نلاحظ طفرت عديدة في الأعوام من ١٩٩١ م : ١٩٩٩ م ، ومن ٢٠٠٢ م : ٢٠٠٣ م ، وتوالى الارتفاع في عدد المدارس التجريبية الرسمية للغات في مصر إلى أن وصل عددها إلى ١٤١٥ مدرسة في عام ٢٠١١ م .

أهمية المدارس التجريبية الرسمية للفئات :

التعليم والتعلم مهمان بالنسبة للإنسان في جميع مراحل حياته وفي جميع نواحيها وخاصة الجانب الاقتصادي منها فإن للتعليم يحقق للنمو الاقتصادي (١٢) من خلال العديد من الطرق منها :-

- يؤثر التعليم في النمو الاقتصادي والتنمية عن طريق تزويد الأفراد بالمهارات الخاصة التي تعيد في العمليات الإنتاجية.

- يمكن للتعليم من الإسهام في النمو والتنمية عن طريق تزويد الأفراد بالاتجاهات الملائمة للإنتاج.

- يزود التعليم الأفراد بالمعلومات المادية ، وبطرق حل المشكلات التي تمكن الفرد من تطبيقها في ميادين عمله.

- يخدم التعليم للنمو والتنمية عن طريق تزويده بنظام يقوم بغريزة المتعلمين وتصفيتهم وعدم السماح إلا لأكثر الأفراد قدرة على الوصول إلى أعلى المراكز في النظام الاقتصادي.

ويجمع لمختصون على أن التعليم هو العمود الفقري لمسيرة هذا التطور والنمو الاقتصادي الشامل ، وقد أكدت ذلك لمؤتمرات والندوات الدولية والإقليمية في أن لنظام التعليمي يجب أن يكون أحد العوامل الرئيسة لرفع الإنتاجية على الأمد الطويل ومما لا شك فيه أن المدارس التجريبية الرسمية للفئات أحد أنظمة التعليم فهي تشترك في الأهمية السابقة وتتفرد بالأهمية التالية :

12 - عبد الله زاهي الرشدان : في اقتصاديات التعليم ، عمان ، دار وائل ، الطبعة الأولى ، ٢٠٠١ م ،

١- كثرة أعداد هذه المدارس والزيادة المطردة في أعدادها فقد كانت (٧) مدارس في العام الدراسي ١٩٧٩م / ١٩٨٠م وأصبحت (١٤١٥) في العام الدراسي ٢٠١٠م/٢٠١١م فهذا أكبر دليل على أهميتها (الإقبال المنتقع للتظير) .

٢- نظرا للدور الذي تؤديه هذه المدارس وارتفاع مستواها ووفق السيد وزير التربية والتعليم بتاريخ ٣/٤/١٩٩٠م بإنشاء مركز تنمية الموارد البشرية للمدارس التجريبية للغات بالقاهرة والذي يقدم العديد من الدورات في الإدارة التقليدية والحديثة ومجلات شئون الطلبة ، حيث تجاوزت للتجربيات مفهوم التدريب التقليدي إلى مفهوم التنمية بأبعاده المتعددة سواء في التنمية البشرية أو المادية بالإضافة للبحوث التربوية والتنموية المرتبطة بتحقيق أهداف المؤسسة التربوية ، وتستهدف تلك التجربيات جميع كوائر المدرسة التجريبية للرسمية للغات (الإدارة - المعلمين - الإداريين - المتعلمين)^(١٣) .

٣- اشترك بعض المدارس التجريبية الرسمية للغات (المنتمية لليونسكو) في المؤتمرات الدولية :

• تم سفر مشرف وطالب وطالبة من المدارس التجريبية الرسمية للغات لحضور الملتقى الدولي للشباب في إطار الحفاظ على التراث بأوزاكا باليابان في ١٩٩٨ م، فرنسا ١٩٩٩ م، الهند ٢٠٠٠/٢٠٠١ م

• كما شارك ٢٥ طالب وطالبة في استقبال وفود مؤتمر التراث العلمي بين أيد شابة، والحوار بين الحضارات الذي عقد بالقاهرة وأسوان من ٦:١٢ فبراير ٢٠٠٢م

• المؤتمر الدولي للسلام والرياضة الذي عقد بالإسكندرية عام ٢٠٠٥م بالتعاون بين الوزارة (التربية والتعليم) ووزارة الشباب مع منظمة (لايف لينك) السويدية بحضور عدد (٦ مشرفين و٦ طلاب) .

- ملتقى الاحتفال باليوم العالمي للحوار بين الثقافات عام ٢٠٠٨ م في (بكين - الصين) بحضور طالب ومشرف من مدرسة المرج التجريبية الرسمية للغات^(١٤)
- ٢- ومن أهمية المدارس التجريبية الرسمية للغات تمت دراسة في عام ١٩٩٩م عن تصور لمدرسة المستقبل التجريبية المتكاملة كأحد أوجه التطوير والتحديث للمدارس التجريبية الرسمية للغات ، والتي أصبحت اليوم حقيقة قائمة على أرض الواقع ووصل عددها إلى (٥) مدارس والتي ستزداد يوماً بعد يوم مثل بداية التجريبات وتمت بالمراحل التي مرت بها^(١٥). (منها مدرسة في قنا بجوار معهد الخدمة الاجتماعية بعد جامعة جنوب الوادي).
- ٣- أثبتت المدارس التجريبية الرسمية للغات كفاءتها على مرور السنوات ويتضح ذلك من نتائج المتعلمين ونسب النجاح والتفوق المرتفعة .
- ٤- تقدم المدارس التجريبية الرسمية للغات خدمات تعليمية وتربوية لشريحة كبيرة من المجتمع (الطبقة المتوسطة) .
- ٧ - تشمل المدارس التجريبية الرسمية للغات جميع مراحل التعليم القبل الجامعي (رياض أطفال - ابتدائي - إعدادي - ثانوي) في مدرسة واحدة مما يخفف التوتر والقلق عند أولياء الأمور .
- ٨ - معلمو المدارس التجريبية الرسمية للغات مختارون بعد إجراء مقابلات واختبارات يقوم بها موجهو المواد بالمديرية التعليمية .
- ٩ - يتم تدريس اللغات في المدارس التجريبية الرسمية للغات بمصروفات أقل بكثير من المدارس الخاصة.

١٤ - إيمان محمد طلعت: مرجع سابق ، ٢٠١١م ، ص ١٠٦ .

١٥ - وزارة التربية والتعليم : قرار وزاري رقم (٢٢٩) بتاريخ ٢٩/١٠/٢٠٠٢م بشأن إنشاء مدرسة المستقبل التجريبية المتكاملة للغات ٢٠٠٢م .

- ١٠ - لبت المدارس التجريبية الرسمية للغات احتياجات المجتمع وأعطت نوعاً من تكافؤ الفرص التعليمية لأبناء الطبقة الوسطى ومن دونها .
- ١١ - حققت المدارس التجريبية الرسمية للغات الهدف الأول من إنشائها (التغلب على مشكلات القبول ، واستيعاب أعداد ضخمة) .
- ١٢ - إمكانات المدارس التجريبية الرسمية للغات تفوق المدارس العربية المناظرة ، وبالتالي فهناك إمكانية للتجريب التربوي الحديث .
- ١٣ - تؤدي المدارس التجريبية الرسمية للغات الخدمة التعليمية بطرق تختلف عن غيرها من المدارس الأخرى (العامة أو الخاصة) .
- ١٤ - حققت المدارس التجريبية الرسمية للغات الضغط عن مدارس اللغات الخاصة التي كانت تشهد إقبالاً من أولياء الأمور ذوي الدخول المرتفعة .
- ١٥ - قلة عدد المدارس التي تشتمل على مرحلة رياض الأطفال ، مع خروج المرأة للعمل أدى للبحث عن مؤسسة تربية مستقبل الأطفال في سن الرابعة زاد من أهمية المدارس التجريبية الرسمية للغات (١٦) .
- ١٦ - مع ظهور مصارف وشركات وفنادق وتوكيلات أجنبية واتفاقات على مشروعات مشتركة يقدم فيها الجانب الأجنبي القروض والخبراء ، وكذلك سفر وفود مصرية للخارج ، ووفود وأجانب إلى مصر ؛ كل ذلك أظهر الحاجة إلى إتقان اللغات الأجنبية وزاد من أهمية المدارس التجريبية الرسمية للغات .
- ١٧ - تعلم اللغات الأجنبية بمثابة جسر ثقافي لحنمية التطور الحضاري فالطالب أثناء تعلمه بلغة أجنبية بجانب لغته الأم لا يتعلم فقط معاني وكلمات بل يكتسب ملامح ثقافة هذه اللغة (١٧) .

16 - رجب عليوة علي حسن : مدارس اللغات التجريبية في ج . م . ع ، دراسة تحليلية تقييمية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية - جامعة الزقازيق ، ١٩٨٦م ، ص ٣٤ .

1- Norbert Pachier and Kit Field : Learning and Teach Modern Foreign Languages in the secondary School ,Roalt ledge , USA,1997, p.103.

١٨ - لكي نشترك في ركب العولمة ونأخذ بأساليب التكنولوجيا الحديثة وثورة المعلومات لابد أن نتادى بتعليم وتعلم اللغات الأجنبية وإتقانها لكل طالب مصري حتى لا يكون بينه وبين العلم فجوة كبيرة (١٨) .

١٩ - أعلنت المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم بأن الغاية من تعليم اللغات الأجنبية في الوطن العربي تحقيق الأهداف التالية :

- * الالتحام الثقافي بالإنتاج العلمي والأدبي في التراث العالمي .
- * التفاهم الدولي وطرح قضايا الأمة العربية في العالم الخارجي .
- * تمكين الطالب من مواصلة الدراسات العليا لتهيئة الطاقات البشرية المتخصصة في فروع المعرفة التي أصبحت السمة المميزة للدولة العصرية .
- * تزويد القوى البشرية العاملة في الوطن العربي بما يمكنها من متابعة ما يستجد في أعمالها على المستويات المهنية والتكنولوجية والعلمية .
- * تنمية شخصية المواطن العربي عن طريق الاتصال بثقافات العالم الأخرى وتوضيح شخصيته الإنسانية (١٩) . مما يزيد من أهمية المدارس التجريبية الرسمية للغات في مصر .

18 - أسماء عبد السلام عبد القادر : مرجع سابق ، ٢٠٠٥ م ، ص ١٠٠ ، ١٠١ .

19 - المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم : تطوير التعليم وتحديثه في مصر ، القاهرة ، ١٩٨٠ م ،

